الإعجاز العلمي في السنة 1

11 برنامج همسة محب

الحلقة الثامنة والعشرون

2021-05-10

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

[سورة الرحمن]

والصلاة والسلام على النبي العدنان ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان .

أخوتي ؛ أخواتي : أينما كنتم أسعد الله أوقاتكم بكل خير ، في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا : "مع الرسول صلى الله عليه وسلم" ، في هذه الحلقات نستضيف فضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي .

السلام عليكم سيدي .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

الدكتور بلال نور الدين :

وأعلى قدركم سيدي ، وأكرمنا بعلمكم .

سيدي ؛ في هذه الحلقة والتي تليها نريد أن نتحدث عن جانب من جوانب شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يتصل بالوحي .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

[سورة النجم]

يأتي في الأحاديث الشريفة أحياناً إشارات لأمور علمية لا يمكن أن تكون إلا وحياً من الله تعالى ، قبل أن نأخذ بعض التفاصيل ، هذا ما يسمى الإعجاز العلمي اليوم في السنة كيف نفهمها ؟

الآيات هي القنوات الوحيدة السالكة لمعرفة الله :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

الحقيقة الأصل في هذا الموضوع آية دقيقة جداً :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (6)**

[سورة آل عمران]

معنى ذلك أن الآيات بشكل عام هي القنوات الوحيدة السالكة لمعرفة الله ، **(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)** ، الآيات أنواع ثلاث ، آيات كونية ، تكوينية ، قرآنية ، الكونية تفكر .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190)

[سورة آل عمران]

الآية معروفة ، والتكوينية نظر .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (101)

[سورة يونس]

انظر إلى مصير المؤمن ، ومصير غير المؤمن .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (69)

[سورة النمل]

الملمح الدقيق في الفاء ، وفي ثم ،الفاء ؛ فوراً ، وثم ؛ بعد حين ، آياته التكوينية أفعاله ، الآيات الكونية تقتضي التفكر ، والآية معروفة : **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)** :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)

[سورة آل عمران]

فعل مضارع ، المضارع يعني الاستمرار : **(فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)** التفكر في خلق السماوات والأرض أوسع باب ندخل منه على الله ، وأقصر طريق ، لأنه يضعك وجهاً لوجه أمام عظمة الله .

الإيمان بالله العظيم :

الآن بالآخرة :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (32)

[سورة الحاقة]

آمن بالله خالقاً ، الإيمان التقليدي ، الذي لا يوجد معه التزام ، لا يوجد معه طاعة ، لا يوجد معه قرب ، هذا الإيمان لا يقدم ولا يؤخر ، وهناك كلام دقيق جداً ، إبليس مؤمن أيضاً، قال ربي :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
قَالَ**فَبِعِزَّتِكَ** لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (81)

[سورة ص]

الدكتور بلال نور الدين :

وهو أكفر الكفار .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

العبرة أن تؤمن بالله العظيم ، هذا يحتاج إلى تفكر ، إذاً أنت أمام آية أمر بالقرآن ماذا تقتضي هذه الآية ؟ أن تأتمر ، آية نهي ، أن تنتهي ، آية قصة ، أن تتعظ ، يوجد ألف وثلاثمئة آية كونية بآيات الله بالآفاق وبالإنسان ما دور هذه الآيات ؟

الدكتور بلال نور الدين :

التفكر .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

معرفة الله عز وجل ؛ " ابن آدم اطلبني تجدني ، فإذا وجدتني وجدت كل شيء ، وإن فتك فاتك كل شيء ، وأنا أحب إليك من كل شيء" .

إذاً التفكر هو منهج الله عز وجل ، والتفكر يومي سيدي ، كأس الماء ، هذا كأس الماء فيه خاصة ، في الدرجة زائد أربع يتجمد ، هذه عكس كل العناصر الغازية ، والصلبة ، والسائلة ، لولاها لما كان هناك حياة ، يوجد بحث طويل ، فالآيات هي القوانين السالكة لمعرفة الله عز وجل .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ لو بدأنا بالأحاديث النبوية الشريفة التي فيها هذه الآيات الكونية ، وفيها السبق العلمي من النبي صلى الله عليه وسلم ، أول حديث سيدي عن ابن عباس ، وهو حديث موقوف قال :

{ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **قال : ما من عام أمطر من عام** ، ولكن الله يصرفه حيث يشاء }

[أخرجه الحاكم]

الوحي نوعان ؛ وحي متلو ووحي غير متلو :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

هذه الآن كل دولة عندها إحصاء دقيق لمجموع التهطال السنوي لبلدها ، كل دولة بالعالم كله ، لو جمعنا هذه النشرات كلها على تباينها ، يوجد عام مطير بهذا البلد ، وهنا يوجد جفاف ، لا يهم ، أربد المجموع ، مجموع التهطال السنوي للأرض يأتي نبي مرسل ، النبي الكريم يقول :

((ما من عام أمطر من عام))

هذا فيه وحي .

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)

[سورة النجم]

عندنا وحي متلو ، المعنى والوحي من الله ، ووحي غير متلو ، السنة الصحيحة طبعاً، المعنى من الله : **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)** ، والصياغة من رسول الله ، هذه هي القصة كلها .

الدكتور بلال نور الدين :

قال :

((ولكن الله يصرفه حيث يشاء))

كيف ؟

الحكمة من أن الصحة والرزق بيد الله عز وجل :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

يوجد ألف قانون قطعي ، فيزيائي ، كيميائي ، بيولوجي ، فلكي ، كلهم ثابتون ، ثبات هذه القوانين ليشعر الإنسان بالراحة ، الماء يتبخر بدرجة كذا ، الشمس كذا ، لكن لحكمة بالغة بالغة بالغةٍ يوجد قانونان حركهم الله ، ثبت مليون قانون ، قوانين الفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والبيولوجيا ، إلى آخره ، الذي حركهما ليربينا بهما ، الصحة والرزق .

الدكتور بلال نور الدين :

المطر من الرزق .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أبداً ، الرزق أنواع ؛ عندنا كسب ، وعندنا رزق ، ما الدليل ؟

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (82)

[سورة الواقعة]

فالإيمان رزق ، الزوجة الصالحة رزق ، الأولاد الأبرار الذين يبرون أباهم رزق ، الصحة الطيبة رزق ، الدخل المعقول رزق ، البيت ، المسكن .

أذكر مرة حدثني أخ تاجر ، كان يحلب ، وله زبائن كثر ، وعدوه أن يدفعوا له في اليوم الثاني ، وكان الوقت صيفاً قال لي : من الرابعة عصراً للثانية عشرة ليلاً لا يوجد مكان ننام فيه ، نمنا بمكان قميء جداً جداً ، هذا صار مأوى ، قال لي : في كل حياتي ما تذوقت المأوى إلا في ذلك الوقت ، الحمد لله الذي آواني ، معك مفتاح بيت ، قد يكون صغيراً ، كبيراً ، أجرة ، ملكاً ، عالياً ، منخفضاً ، معك مفتاح بيت ، النعم إذا أُلفت نُسيت ، البطولة والذكاء أن تذكر نعمة نُسيت وأُلفت ، شخص سافر لأمريكا ، سافر شهرين ، لم يخطر في باله لثانية واحدة أن هناك إنساناً أجنبياً دخل لبيته ، نعمة الزوجة الصالحة لا تقدر ، لكن أُلفت فنُسيت ، الدعاء النبوي : " اللهم أرنا نعمك بدوامها لا بزوالها " .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ؛ أيضاً من الإشارات العلمية في الأحاديث الشريفة الحديث الذي رواه أبو داود عن أنس رضي الله عنه :

{ عن أنس بن مالك رضي الله عنه : **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم يكن رطبات فعلى تمرات فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء** }

[أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم]

أيضاً ما الإشارة العلمية ؟

الإشارة العلمية من تناول التمر أو الفواكه قبل البدء بالطعام :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

الإشارة أن سكر الفواكه أسرع سكر ينتقل من الفم إلى الدم ، فإذا انتقل إلى الدم بعشر دقائق يصل هذا الغذاء السكري إلى مركز الشبع بالإنسان ، فإذا وصل لهذا المركز يقوم ويأكل باعتدال ، ألغي النهم ، ألغيت السمنة ، يوجد أمراض كثيرة ، أكثر الأمراض تأتي من سوء تناول الطعام ، أو من كميات الطعام ، أو من نوع الطعام ، سوء التناول ، أو الكم ، أو النوعية ، فهذا المنهج منهج نبوي .

أنا أقول كلمة مثلاً للأخوة المشاهدين : دخلت للبيت كُلْ نصف تفاحة ، وصلّ الظهر ، تأكل بالغداء باعتدال شديد ، دخلت للبيت خذ تمرتين أو ثلاث ، التمرة يوجد فيها سبعون مادة غذائية .

الدكتور بلال نور الدين :

كان صلى الله عليه وسلم يقول :

{ عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاَ يجُوعُ أهلُ بيت عندهم التمرُ ، وفي أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **بَيتُ لا تمر فيه جياعُ أهله** - أو جاعَ أهله ، قالها مرتين أن ثلاثاً }

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي]

الدكتور محمد راتب النابلسي :

وفيها نقطة : أن شدة تركيز السكر بالتمر يمتص ماء أي جرثومة ، معقم ، التمر بالأصل معقم :

((بَيتُ لا تمر فيه جياعُ أهله))

ليس شرطاً التمر فقط ، التمر أرقى شيء ، فقط ثلاث تمرات ، نصف تفاحة ، نصف إجاصة ، دخلت للبيت وصليت الظهر ، الآن أنت تأكل باعتدال ، هذا اسمه : تنبيه مركز الشبع في الإنسان .

أنا زرت دولاً عديدة ، لفت نظري البرازيل وبريطانيا الفواكه قبل الطعام .

الدكتور بلال نور الدين :

يبدؤون بالفواكه .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

قطعاً كل الولائم ، وهناك ملمح دقيق يستأنس به :

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ
وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (21)

[سورة الواقعة]

الدكتور بلال نور الدين :

بدأ بالفاكهة ، قدم الفاكهة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

بهذه البلدين البرازيل وأمريكا وكندا ، الفاكهة قبل الطعام قولاً واحداً .

الدكتور بلال نور الدين :

يبدؤون بالفاكهة .

نعم سيدي ؛ أيضاً من التوجيهات النبوية ، معروف في الشريعة أنه يجب أن نزكي الذبيحة ، أي أن نذبحها وفق شروط شرعية ، ولا تؤكل الذبيحة إلا مزكاة ، أيضاً ما هذا التوجيه النبوي ؟

التوجيه النبوي من تزكية الذبيحة :

الدكتور محمد راتب النابلسي :

توجيه دقيق جداً ، القلب ينبض ثمانين نبضة بأمر داخلي كهربائي ، مثل مستشفى تحتاج إلى مولدة ، لو كانت تأخذ الكهرباء من الشبكة العامة وكان هناك قطع كهرباء مات المريض ، فالقلب لأنه خطير جداً معه مركز كهربائي ذاتي ، لو تعطل هذا المركز يوجد مركز احتياط ثان ، لو تعطل الثاني يوجد مركز ثالث ، هذا القلب بكل إمكانياته الرائعة الرائعة يعطيك ثمانين نبضة فقط .

شخص يمشي ببستان وجد أفعى ، يريد أن يركض ، يحتاج لمئة وثمانين نبضة في الدقيقة ، هذه تحتاج إلى أمر من الدماغ ، الآن رأى أفعى ، انطبعت صورته على الشبكية ، في الشبكية لا تقرأ الصورة ، إحساس فقط ، تنتقل إلى الدماغ ، بالدماغ يوجد إدراك ، يوجد ملفات الثعابين بالدماغ ، سمع قصة من جدته ، سمع درساً من أستاذ الأشياء والعلوم بالمدرسة ، مجموع سماعه ، قراءته ، مشاهداته ، مجموع معلوماته المتنوعة تشكل ملف الثعبان أو الأفاعي بالدماغ ، هذه الصورة طبعت على الشبكية إحساساً انتقلت لهذا المركز إدراكاً ، عندما صار هناك إدراك تذهب رسالة هرمونية إلى النخامية ، النخامية ، ثم الكظر ، الكظر يعطي أربعة أوامر ، أول أمر يرفع النبض للمئة والثمانين ، يحتاج إلى دم ، الأمر الثاني يرفع وجيب الرئتين فخذ نبض الخائف تجده مئة وثمانين ، خذ رئتيه يلهث ، يرفع السكر للمئتين أحياناً ، معدل السكر حوالي التسعين ، يصبح مئتين ، يعطي هرمون التجلط ، لو أكل ضربة سكين حتى لا ينفذ الدم كله يتجلط ، خمسة أوامر ذكية جداً تجري وأنت لا تعلم .

الدكتور بلال نور الدين :

هنا يخرج الدم من الدابة ، عندما يصبح القلب ينبض .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أنا سافرت إلى معظم بلدان العالم ، مشاهداتي اللحوم زرقاء اللون .

الدكتور بلال نور الدين :

لم يخرج الدم .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أبداً .

الدكتور بلال نور الدين :

لأنه قطع الرأس .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

لا تقطعوا رأس الدابة ، اقطعوا أوداجها فقط ، هذا الذي رأيته بأم عيني ، لون اللحم أزرق في بلاد الغرب .

الدكتور بلال نور الدين :

لم يخرج الدم .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

أما عندنا فهكذا ، أذكر مرة أن أحد أخواني موظف في التموين ، أُرسل إلى بلد بعيد لشراء اللحم ، طلب الذبح بهذه الطريقة ، فرفعوا السعر ، قالوا : هذا ثمن الدم ، يعلمون ذلك ، هذا الدين العظيم .

خاتمة وتوديع :

الدكتور بلال نور الدين :

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأحسن إليكم .

أخوتي الأكارم ؛ لم يبقَ لي في نهاية هذا اللقاء إلا أن أشكر لشيخنا ما تفضل به سائلاً المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً وأنتم بأحسن حال مع الله ومع خلقه ، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي